التكيف - الحماية - الترابط

الوجه المتغير لمخاطر الجوائح 2024

الملخص التنفيذي

GPMB
GLOBAL PREPAREDNESS MONITORING BOARD

الملخص التنفيذي

الوجه الآخر لمخاطر الجوائح

لقد أدى الترابط والتنقل على الصعيد العالمي إلى زيادة مخاطر الجوائح في القرن الحادي والعشرين. وتُعَد فاشية فيروس إنفلونزا الطيور N5H1 في الماشية وانتقاله إلى البشر وظهور سلالة جديدة من جدري القردة في وسط أفريقيا أحدث الإشارات المثيرة للقلق. ويجب أن تكون احتمالية انتشار هذه الأمراض على نطاق أوسع بمنزلة جرس إنذار للمجتمع العالمي.

وفي حين أصبحت القدرة العالمية على الاستجابة للجوائح أفضل من أي وقت مضى، في ظل التحسن في تنسيق أنشطة الترصد والقدرات الوطنية، فإن العالم لا يزال عرضة للخطر البالغ. وما لم تُتَّخذ تدابير استباقية لتحديد نقاط الضعف وتصحيحها، فإننا نواجه خطر وقوع الجائحة القادمة غير مستعدين لها.

وفي إطار جهود التأهب للمستقبل، أجرى المجلس العالمي لرصد التأهب استعراضًا لمخاطر الجوائح الأساسية لتسليط الضوء على المسارات الأكثر فعالية وإلحاحًا لجعل العالم أكثر أمانًا.

وظهور مسببات الأمراض وانتشارها ليسا حدثين عشوائيين، بل ينشآن نتيجة لتغير النظام الإيكولوجي. ويتفاقم الانتشار السريع للأمراض في التجمعات السكانية التي تشهد حركة تنقلات عالية بسبب التوسع العمراني والتجارة الدولية. وتسهم الزيادة في حجم التجارة في الحيوانات والمنتجات الحيوانية وتغير أنماطها في انتشار مسببات الأمراض الحيوانية. وقد أحدث الاتصال الرقمي تحولاً إيجابيًّا في ترصد الأمراض والاستجابة لحالات الطوارئ الصحية، ولكنه يأتي مصحوبًا بالمخاطر، بما في ذلك خطر انتشار المعلومات المضللة والمغلوطة. ويعمل الذكاء الاصطناعي على زيادة الفرص والمخاطر المرتبطة بالتحوُّل الرقمي. وينبغي إدارة هذه المخاطر التي تهدد التأهب والاستجابة للجوائح من خلال ضمان كون الوصول المحسَّن والعادل إلى التكنولوجيا الرقمية مصحوبًا بأُطُر تنظيمية تتوافق مع المبادئ الأخلاقية ومبادئ الصحة العامة وتعزِّز الأمن السيبراني.

الثقة: أحد مقومات الاستجابة للجوائح

تشكل الثقة وانعدامها ركيزة أساسية في الاستجابة للجوائح، لكنهما لم يحظيا بعد بالاهتمام السياساتي والعلمي المستدام الذي يستحقانه. فانعدام الثقة قد تؤدي إلى ظهور فيروسات جديدة وتفاقم فاشيات الأمراض من خلال تقويض الامتثال لتدابير الرصد وتحفيز السرية بدلاً من الشفافية.

وعلى الجانب الآخر، فإن الثقة بين البلدان تمكِّن من تعزيز التعاون الدولي والتضافر على المستويين العالمي والإقليمي. وقد ساعدت التعديلات التي أدخلت على اللوائح الصحية الدولية (2005) والتي اعتمدتها الدول الأعضاء في منظمة الصحة العالمية في عام 2024 في بناء الثقة، وهو ما أبرز رغبة المجتمع العالمي في الارتقاء فوق المصالح المتنافسة من أجل تعزيز الأمن الصحي المتبادل.

نهج الصحة الواحدة للوقاية من الجوائح

تنشأ مخاطر تفشي الأمراض بين الحيوانات وزيادة احتمالية انتشارها عن ارتفاع كثافة استخدام الحيوانات في المزارع الصناعية، وتغير البيئات في المزارع الأصغر نطاقًا، والتجارة غير المنظمة في الحيوانات البرية. ويتطلب التخفيف من حدة هذه المخاطر زيادة أنشطة ترصد الأمراض، ووضع برامج تنظيمية فعالة، وتوفير حماية وتدريب أفضل للمزارعين.

ويؤثر تغير المناخ - إلى جانب التغيرات في استخدام الأراضي، وإزالة الغابات وإعادة زراعة الغابات، وفقدان الموائل والتغيرات في النُّظُم الإيكولوجية المائية - أيضًا على توزيع أنواع الكائنات الحية، وأنماط الهجرة، والنظام الإيكولوجي لمسببات الأمراض، وهو ما يؤدي إلى تعطيل الديناميات الطبيعية الحالية للتفاعل بين العائل ومسبب المرض.

وباتت الأماكن التي تتسم بالتفاعل الكثيف بين البشر والحيوانات والبيئة والتي تشهد تغيرات سريعة مؤهلة لأن تصبح بؤرًا ساخنة جديدة لظهور أمراض جديدة من المحتمل أن تتحول إلى جوائح. وقد تشهد البلدان ذات المناخ المعتدل قريبًا فاشيات لأمراض تظهر عادة في المناطق الاستوائية، مثل الأوبئة التي ينقلها البعوض، بما في ذلك حمى الضنك أو الحمى الصفراء.

أقصى قدر من الأمن يتحقق بأقصى قدر من الإنصاف

الإنصاف هو العامل المتعدد الجوانب الذي يحدد نجاح التأهب والاستجابة للجوائح أو فشلهما. ويخلق عدم الإنصاف الظروف المثالية للفاشيات الجديدة ويعرِّض جميع البلدان، بغض النظر عن ثرواتها، لأوبئة مدمرة وتأثيرات اقتصادية واجتماعية وسياسية طويلة الأمد.

فعدم الإنصاف في الوصول إلى التدابير المضادة يترك أثرًا فادحًا على التضامن العالمي. وقد سلطت جائحة كوفيد19- الضوء على أوجه عدم الإنصاف الصارخة في الوصول إلى التدخلات المنقذة للحياة، ليس فقط اللقاحات، ولكن أيضًا المنتجات مثل اختبارات التشخيص السريع، وأجهزة استخلاص الأكسجين، ومعدات الحماية الشخصية. وتحمل حالة الطوارئ الصحية العامة الناجمة عن فاشية جدري القردة في طياتها خطر تكرار كل الأخطاء التي شابت الاستجابة غير المنصفة للجائحة.

وتؤدي النزاعات العنيفة إلى تفاقم انعدام الأمن. فقد بلغت مثل هذه النزاعات أعلى مستوياتها منذ الحرب العالمية الثانية، إذ أثرت على نحو ملياري شخص، في ظل نزوح أكثر من 117 مليون شخص من ديارهم.1، 2 وتؤدي حالات النزاع إلى تأخير الكشف عن الأمراض المعدية والاستجابة لها واحتوائها، وهو ما يتجلى في فاشية جدري القردة في جمهورية الكونغو الديمقراطية أو حالات شلل الأطفال في غزة. ويؤدي قتل مقدمي خدمات الرعاية الصحية أثناء النزاعات المسلحة أيضًا إلى إضعاف أهم القدرات المتاحة.

الجوائح والثورة الصناعية الرابعة

تعتبر الابتكارات الحيوية الطبية ضرورية للتأهب والاستجابة للأوبئة والجوائح بشكل أسرع وأكثر فعالية. وتُعَد البحوث في مجال الأدوات الخاصة بمسببات أمراض معينة والأدوات غير الخاصة بمسببات أمراض معينة أمرًا ضروريًّا لتطوير تدابير ذات جودة أعلى وأكثر فعالية.

وتعتمد الاستجابة الفعالة للأزمات الصحية على عملية سلسة من البداية إلى النهاية، تشمل البحث والتطوير والاختبار والتصنيع والتنظيم وسلاسل التوريد والتسليم. ومعالجة الثغرات في أي مرحلة من مراحل هذه العملية أمر بالغ الأهمية الآن لتجنب تعميق أوجه عدم الإنصاف وتفاقم الضعف العالمي. وكذلك، فإن تعزيز البنية الصحية العالمية، بما في ذلك من خلال اتفاق الجوائح الذي يعزز الإنصاف، من شأنه أن يساعد على ضمان إمكانية الوصول إلى الابتكارات الحيوية الطبية وفعاليتها أثناء الأزمات، وهو ما يقلل من نقاط الضعف ويعزز القدرة على الصمود.

وتتطلب الحوكمة الفعالة في التأهب والاستجابة للأوبئة والجوائح الشفافية والشمول والإنصاف والمرونة والتعلم من الدروس المستفادة. وتُعَد النُّهُج التي تشمل المجتمع بأكمله والحكومة بأكملها محددات رئيسية في الاستجابات الجيدة.

تقييم المجلس العالمي لرصد التأهب بشأن مخاطر الجوائح لعام 2024

تُظهر الخريطة الحرارية التالية التقييم الذي أجراه المجلس العالمي لرصد التأهب بشأن كل تأثير من التأثيرات الاجتماعية والتقنية والاقتصادية والبيئية والسياسية فيما يتعلق بمخاطر الجائحة، استناداً إلى المؤشرات الكمية المقترحة في إطار عمل الرصد الخاص بالمجلس العالمي لرصد التأهب. وتراعي هذه التقييمات:

- **الاتجاهات فيما يتعلق بكل عامل محرك** (مثل الاتجاهات التصاعدية أو التنازلية أو المتنوعة في سياقات مختلفة)؛
- **التأثير النسبي للعامل المحرك على مخاطر الجوائح**، ويتراوح هذا التأثير بين منخفض ومرتفع جداً، مقارنةً بالعوامل المحركة الأخرى وليس على مقياس مطلق؛
- **الحاجة إلى اتخاذ إجراءات عاجلة** للتخفيف من هذه المخاطر وإمكانية تنفيذ هذه الإجراءات.

يمكن الاطلاع على المزيد من المعلومات عن المنهجية التي يسترشد بها المجلس العالمي لرصد التأهب في التقرير التقني" توسيع نطاق تقييم مخاطر الجوائح "المتاح على الموقع الإلكتروني للمجلس العالمي لرصد التأهب.

تأثير العوامل المحركة على مخاطر الجوائح والأوبئة العالمية في عام 2024 استناداً إلى التحليل الذي أجراه المجلس العالمي لرصد التأهب وخبراء

التأثير على المخاطر

- مرتفع جدا
- مرتفع
- معتدل
- منخفض

- ● التأثير على القدرة على الاستجابة
- ▲ التأثير على ظهور الفاشيات أو تعاظم نطاقها

يقدم الإطار أدناه ملخصاً للتقييم الذي أجراه المجلس العالمي لرصد التأهب، ويسلط الضوء على أبرز العوامل المحركة للمخاطر في عام 2024

حالة مخاطر الجوائح في العالم في عام 2024

لمن بين العوامل الـ15 المساهمة في مخاطر الجوائح التي خضعت للتقييم الذي أجراه المجلس العالمي لرصد التأهب في عام 2024، هناك أربعة عوامل تؤثر على مستوى المخاطر أكثر من غيرها، وهي: تنقل الأفراد في العالم، والممارسات الزراعية والزراعة، والمعلومات الخاطئة، والثقة. وقد لاحظ المجلس العالمي لرصد التأهب أن هذه العوامل تتزايد بسرعة ومن الأرجح أن تسهم في ظهور فاشيات وأوبئة جديدة وتعاظم نطاقها، والتأثير على قدرتنا على الاستجابة للفاشيات والأوبئة الحالية، إذا لم يُتخذ قريبا أي إجراء للتصدي لها. ويقدّم هذا التقرير الإجراءات الموصى بها لواضعي السياسات لتعزيز الوقاية والتأهب والاستجابة في ضوء هذه العوامل الناشئة لمخاطر الجوائح.

- **تنقل الأفراد في العالم** من خلال السفر والتجارة والهجرة يسجل أرقاماً قياسيةً ومن المرجح أن تشهد معدلاته زيادة مطردة في السنوات المقبلة. وقد أصبح تنقل الأفراد في العالم عاملاً رئيسياً في تعاظم نطاق الأوبئة والجوائح. ومن المرجح أن تصبح البلدان التي تشهد معدلات تنقل مرتفعة (مثل تلك التي لديها مراكز سفر دولية أو تجارة مواشٍ قوية أو التي تضم عدداً كبيرًمن النازحين داخلياً واللاجئين) أكثر عرضة للخطر.

- **الممارسات الزراعية والزراعة:** شهد عدد رؤوس الماشية إجمالا زيادة كبيرة. ونحن نلاحظ بالفعل تأثير هذا العامل على الانتشار السريع لفيروس H5N1 على مستوى العالم. ومع استمرار زيادة الطلب العالمي، واستمرار تطبيق تدابير الأمن البيولوجي والترصد على نحو غير متسق، فإن الخطر العام لانتشار الفاشيات وتعاظم نطاقها بسبب الممارسات الزراعية والزراعة شديد.

- **المعلومات الخاطئة:** يتزايد النفاذ إلى وسائل التواصل الاجتماعي واستخدامها في كل مكان، ويتعرض الأفراد بشكل متزايد لمحتوى خاطئ ومضلل. وتعمل منظمات الصحة العامة والحكومات جاهدةً من أجل مواكبة الاحتياجات من المعلومات، والتصدي للمعلومات الخاطئة في الوقت المناسب والوقاية من انعدام الثقة.

- **الثقة:** هناك تراجع في الثقة في العديد من البلدان، كما أن انعدام الثقة في المؤسسات آخذ في الازدياد، وتواجه الثقة في النظام المتعدد الأطراف مخاطر. وهذا يؤثر على قدرتنا الجماعية على التصدي لحالات الطوارئ الصحية وإيجاد حلول متعددة الأطراف لحماية العالم. ومع ذلك، يمكن وضع استراتيجيات لبناء الثقة للتغلب على تحديات التأهب والاستجابة للجوائح في البيئات التي تنخفض فيها مستويات الثقة.

- وخلص التقييم أيضا إلى أن أربعة عوامل أخرى تؤثر تأثيرا كبيرا على مخاطر الجائحة (**تغير المناخ**، **والفردانية**، **والتفاوت الاقتصادي**، **والنزاع وعدم الاستقرار**)، وينبغي أيضاً رصدها عن كثب في المستقبل.

إعادة تنظيم التأهب لمواجهة الحقائق الجديدة التي تفرضها الجوائح

1 – التكيف

الجائحة القادمة ستكون مختلفة عن سابقتها، وبالتالي فإن الاستجابات يجب أن تكون قابلة للتكيف مع السياقات المحلية والوطنية والعالمية المتغيرة. وثمة خطر في أن التركيز فقط على الدروس المستفادة من جائحة كوفيد19- من شأنه أن يؤدي إلى التأهب للمعركة الأخيرة وليس المعركة القادمة.

والتخطيط المرن إنما يتطلب القدرة على دعم جهود الاستجابة مع معالجة مجموعة متغيرة من العوامل المحركة للمخاطر وإدارة الأزمات المتعددة.

يحتاج كل بلد إلى تقييم مخاطر العوامل المحركة للجوائح، وينبغي لكل إقليم إجراء تقييم على المستوى الإقليمي. وينبغي تعديل خطط التأهب على المستويين الوطني والإقليمي وفقًا لذلك.

---

2 – الحماية

لا يمكن التخفيف من حدة العديد من مخاطر الجوائح بوتيرة سهلة أو سريعة. ولذلك تحتاج البلدان إلى مزيد من الحماية.

فثمة ضرورة إلى اتباع نُهُج حماية قائمة على النُّظُم الشاملة لتعزيز النُّظُم الصحية القادرة على الصمود والقادرة على التفاعل مع الحماية الاجتماعية. وتتطلب هذه النُّهُج الدعم من البنية الصحية والتمويلية العالمية والإقليمية، التي يجب مواءمتها لزيادة القدرة على منع وقوع الفاشيات والحيلولة دون تفاقمها.

ثمة أربعة دروع وقائية أساسية يجب تعزيزها: مرونة النُّظُم الصحية، والتعاون الدولي، والحماية الاجتماعية، والضمانات ضد الإطلاق العرضي لمسببات الأمراض الخطيرة وغيرها من المخاطر الحيوية التكنولوجية.

---

3 – الترابط

ينبغي تخفيف المخاطر المتصلة بزيادة مقدار الترابط على وجه كوكبنا من خلال تحسين دعم الجهود المشتركة بين القطاعات. وتعزيز التعاون والتبادل بين قطاعي الصحة والبيئة من شأنه أن يوجه الاستثمارات نحو حلول مربحة لكلا القطاعين.

وتعمل نُهُج الصحة الواحدة على تقليل خطر ظهور الأمراض الحيوانية المنشأ على مستوى التفاعل بين البشر والحيوانات والبيئة. وهذه النُّهُج ذات أهمية خاصة في البؤر الساخنة لظهور الأمراض، التي تقتضي فيها الضرورة بذل جهود متضافرة لمعالجة التخلف وعدم الإنصاف والحماية الاجتماعية وتعزيز الرعاية الصحية الأولية. وثمة ضرورة لوجود مقاييس أفضل لتحديد البؤر الساخنة لظهور الأمراض وتحديد المخاطر والحلول المتعلقة بديناميات التفاعل بين البشر والحيوانات والبيئة.

ويُعَد الاستثمار في النُّهُج التي تشمل المجتمع بأكمله والتأهب والاستجابة الأكثر شمولاً للجوائح أمرًا بالغ الأهمية لمعالجة مدى التعقيد في العوامل المحركة لمخاطر الجوائح.

من الضروري توفير التمويل المحدد على نطاق واسع لجهود التعاون بين القطاعات، بما في ذلك تنفيذ نُهُج الصحة الواحدة. وسوف يعمل ذلك على تسريع إيجاد الحلول عند نقطة تفاعل القطاعات المتعددة المتأثرة بخطر الجوائح، والتمكين من التصدي للجوائح بكل تعقيداتها.

الخلاصة

من المرجح أن تكون الجائحة المقبلة مختلفة عن سابقتها، وستتطلب اتباع نُهُج تراعي التكيف والابتكار والشمول في التأهب والاستجابة. ويتعين على المجتمع العالمي أن يستثمر في مجالات الإنصاف وبناء الثقة والتعاون لضمان استجابات فعالة للأزمات الصحية المستقبلية. ومن خلال معالجة التفاعلات المعقدة بين البشر والحيوانات والبيئة، يمكن للعالم أن يستعد بشكل أفضل للجوائح المستقبلية ويخفف من آثارها.

[1] يقول المتحدثون أمام مجلس الأمن: مع بلوغ النزاعات العنيفة أعلى عدد لها منذ الحرب العالمية الثانية، يتعين على الأمم المتحدة إعادة النظر في جهودها لتحقيق السلام واستدامته، في: [الموقع الإلكتروني] للأمم المتحدة. جنيف: الأمم المتحدة. 26 كانون الثاني/ يناير 2023 (https://press.un.org/en/2023/sc15184.doc.htm، تم الاطلاع في 8 تشرين الأول/ أكتوبر 2024).

[2] الاتجاهات العالمية للنزوح القسري في عام 2023. كوبنهاغن: المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين؛ 2024 (https://www.unhcr.org/global-trends-report-2023#:~:text=At%20the%20end%20of%202023,events%20seriously%20disturbing%20public%20order، تم الاطلاع في 8 تشرين الأول/ أكتوبر 2024).

Global Preparedness Monitoring Board Secretariat
c/o World Health Organization
20 Avenue Appia
1211 Geneva 27, Switzerland

gpmbsecretariat@who.int

@TheGPMB
@global-preparedness-monitoring-board

gpmb.org